

فَضَائِلُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَنَا مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَنَجَاةً لِمَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الْمُتَّقِينَ، فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ وَنَجِيُّهُ وَخَلِيلُهُ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِهِ، وَخَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، النَّبِيُّ الرَّحِيمُ، وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ، صَاحِبُ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ، وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ، أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ، وَشَرَحَ صَدْرَهُ، وَوَضَعَ وَزْرَهُ، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ، فَضْلُهُ ﷺ عَلَى الْأُمَّةِ عَظِيمٌ؛ فِيهِ هَدَانَا اللَّهُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَأَنْقَذَنَا بِهِ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، وَلِفَضْلِهِ ﷺ وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ اخْتَصَّهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ دُونَ سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ، فَالرَّبُّ الْجَلِيلُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ وَقُدْسِيَّتِهِ، يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، وَصَلَاةُ اللَّهِ ﷻ وَمَلَائِكَتِهِ عَلَى نَبِيِّهِ مَعْنَاهَا كَمَا أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: صَلَاةُ اللَّهِ: ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ.

وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِبَادَةٌ عَظِيمَةٌ، وَقُرْبَةٌ جَلِيلَةٌ. بَدَأَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ الْعَظِيمَةِ، وَثَنَى بِمَلَائِكَتِهِ الْمُسَبِّحَةِ بِقُدْسِهِ، وَأَمَرَ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ مِنْ خَلْقِهِ، فَمِنْ حُبِّهِ ﷻ لِنَبِيِّهِ ﷺ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ، وَحُبَّهُ بِاتِّبَاعِهِ، وَذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ، فَلَا يُذَكَّرُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَّا وَيُذَكَّرُ مَعَهُ رَسُولُهُ ﷺ، أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي أُسَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بُغْيَةِ الْبَاحِثِ عَنْ زَوَائِدِ مُسْنَدِ الْحَارِثِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ وَمَا ذَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمَا سَمِعْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ إِلَّا بِحَيَاتِهِ، فَقَالَ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. فَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَدَاءٌ لِبَعْضِ حَقِّهِ، وَتَذَكِيرٌ بِوَجِبِ مَحَبَّتِهِ، وَمُتَابَعَةٌ شَرِيعَتِهِ، وَزِيَادَةٌ فِي الْحَسَنَاتِ، وَتَكْفِيرٌ لِلْسَيِّئَاتِ، وَرَفْعٌ لِلدَّرَجَاتِ، قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «جِلَاءِ الْأَفْهَامِ فِي فَضْلِ

الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ ﷺ: الْفَضِيلَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ: أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ ﷺ أَدَاءٌ لِأَقْلِ الْقَلِيلِ مِنْ حَقِّهِ، وَشُكْرٌ لَهُ عَلَى نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْنَا، مَعَ أَنَّ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ مِنْ ذَلِكَ لَا يُحْصَى عِلْمًا وَلَا قُدْرَةً وَلَا إِرَادَةً، وَلَكِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لِكَرَمِهِ رَضِيَ مِنْ عِبَادِهِ بِالْيَسِيرِ مِنْ شُكْرِهِ، وَأَدَاءِ حَقِّهِ. اهـ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ كَثْرَةَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ دَلَائِلِ مَحَبَّتِهِ، وَالتَّذَكُّرِ الدَّائِمِ لِفَضْلِهِ، وَالْإِيمَانِ بِالْحَقِّ الَّذِي جَاءَ بِهِ، وَالْعَمَلِ بِسُنَّتِهِ، وَتَرْكِ مَا نَهَى عَنْهُ، فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَدَامَ ذِكْرَهُ، وَلَا زَمَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ، وَمَنْ صَلَّى وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ جَزَاهُ اللَّهُ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِ، وَكَافَاهُ بِعَشْرَةِ أَضْعَافِ صَلَاتِهِ وَسَلَامِهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ رَبُّهُ، أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ، وَحَسَنَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُمَا، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالْبُشْرَى فِي وَجْهِهِ، فَقُلْنَا: إِنَّا لَنَرَى الْبُشْرَى فِي وَجْهِكَ، فَقَالَ: «إِنَّهُ أَتَانِي الْمَلَكُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ، إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا»، فَعَظَّمَ سُبْحَانَهُ أَجْرَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ، وَضَاعَفَ ثَوَابَهَا، وَكَرَّمَ أَصْحَابَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

عِبَادَ اللَّهِ: مَنْ أَرَادَ الْفَوْزَ بِشَفَاعَتِهِ ﷺ فَلْيَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ. فَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ أَكْثَرُهُمْ عَلَيْهِ صَلَاةً فِي الدُّنْيَا، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ آدَابِ الدُّعَاءِ، وَتَكْفِي الْإِنْسَانَ هَمَّهُ، وَتَغْفِرُ ذَنْبَهُ. وَالْمَرْءُ يَدْعُو بِدَفْعِ الْهُمُومِ وَالْغُمُومِ، وَجَلْبِ الْمَسْرَاتِ وَالْخَيْرَاتِ، فَكَمْ ضَيَّقَتِ الْهُمُومُ مِنْ صُدُورٍ، وَكَدَّرَتْ مِنْ سُرُورٍ، لَا يَهْنَأُ صَاحِبُهَا بِنَوْمٍ وَلَا شَرَابٍ وَلَا طَعَامٍ، فَسَاعَاتُهَا أَيَّامٌ، وَأَيَّامُهَا

شُهُورًا، تُشَارِكُ الْمَرِيضَ فِي سَرِيرِهِ، وَتُزَاحِمُ الْغَنِيَّ فِي قَصْرِهِ، وَالْفَقِيرَ فِي بُؤْسِهِ، وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تَكْفِي الْإِنْسَانَ هَمَّهُ، وَتَغْفِرُ ذَنْبَهُ، فَمَنْ كَفِيَ هَمَّهُ سَلِمَ مِنْ مِحَنِ الدُّنْيَا وَعَوَارِضِهَا، وَمَنْ غُفِرَ ذَنْبُهُ، سَلِمَ مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ وَأَهْوَالِهَا، أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلَاثًا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ، اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ، تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ»، قَالَ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟، فَقَالَ: «مَا شِئْتَ»، قَالَ: قُلْتُ الرَّبْعَ؟، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: النِّصْفَ؟، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قَالَ: قُلْتُ فَالثَّلَاثِينَ؟، قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟، قَالَ: «إِذَا تَكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ». قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى»: «إِنَّ هَذَا كَانَ لَهُ دُعَاءٌ يَدْعُو بِهِ، فَإِذَا جَعَلَ مَكَانَ دُعَائِهِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَفَاهُ اللَّهُ مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ؛ فَإِنَّهُ كُلَّمَا صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَهُوَ لَوْ دَعَا لِأَحَادِ الْمُؤْمِنِينَ لَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلِهِ، فَدُعَاؤُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَوْلَى بِذَلِكَ. اهـ وَالْمُسْلِمُ يَجْمَعُ بَيْنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالِدُّعَاءِ، فَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَسْبَابِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ طَهْرَةٌ مِنْ لَغْوِ الْمَجَالِسِ. فَالْمَجَالِسُ الَّتِي لَا يُذَكَّرُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ تَكُونُ حَسْرَةً وَنَدَامَةً عَلَى أَصْحَابِهَا، أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ». وَمَعْنَى تِرَةٍ: يَعْنِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً. فَطَيَّبُوا مَجَالِسَكُمْ بِذِكْرِ رَبِّكُمْ، وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّكُمْ، وَاقْتَدُوا بِهَدْيِهِ وَسُنَّتِهِ، وَأَخْلَاقِهِ وَشَمَائِلِهِ، تَفُوزُوا بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ فِي الْآخِرَةِ. أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ، وَإِجْلَالِ مَنْزِلَةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ سَخَّرَ مَلَائِكَةً

سَيَّاحِينَ، فَلَا يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا بَلَّغُوا النَّبِيَّ ﷺ صَلَاتَهُ وَسَلَامَهُ، وَإِنْ بَعُدَ مَكَانُهُ، وَتَبَاعَدَ زَمَانُهُ. أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ وَعَلَيْكَ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ، يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلَامَ»، وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ».

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ جَاءَتِ السَّنَةُ الْمُبَارَكَةُ تُؤَكِّدُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتَهَا. أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَأَهْلُ السُّنَنِ عَدَا التِّرْمِذِيَّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ - يَقُولُونَ: بَلَيْتَ -؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كَنْزٌ عَظِيمٌ مِنْ كُنُوزِ الْخَيْرَاتِ، وَبَابٌ وَاسِعٌ مِنْ أَبْوَابِ الطَّاعَاتِ. وَمَوَاطِنُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الشَّرْعِ كَثِيرَةٌ، وَآكِدُهَا وَأَوْجِبُهَا عِنْدَ ذِكْرِهِ بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي ﷺ، وَذَلَّ وَهَانَ مَنْ تَرَكَهَا، أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ»، وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ ذِكْرِهِ فَهُوَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ، فَفِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّعْلِيقَاتِ الْحَسَانِ»، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ حِينَ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ قُلْتَ: آمِينَ آمِينَ آمِينَ، قَالَ: «... وَمَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ».